

كلمة

الدكتور الياس وراق

رئيس جامعة البلمند

في الاحتفال الرسمي لتسلمه رئاسة الجامعة

يوم السبت في ١ كانون الأول ٢٠١٨

جامعة البلمند

صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلي الطوبى والجزيل الإحترام  
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق  
يُسعدنا أن نرحب معكم بـ:

فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، مُمثلاً بوزير الدفاع الوطني  
الأستاذ يعقوب الصراف  
دولة الرئيس الأستاذ نبيه بري، ممثلاً بوزير المالية العامة الأستاذ علي حسن  
خليل

دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الدين الحريري، ممثلاً بالنائب الأستاذ  
سامي فتفت

فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان  
فخامة الرئيس العماد اميل لحود ممثلاً بالسيدة كارين لحود  
دولة الرئيس الأستاذ حسين الحسيني  
دولة الرئيس الأستاذ تمام سلام

صاحب الغبطة والنيافة البطريرك مار بشارة الراعي الكلي الطوبى،  
ممثلاً بسيادة المطران رفيق الورشا

سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور عبد اللطيف دريان،  
ممثلاً بسماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار  
سماحة شيخ عقل طائفة الموحديين الدروز الشيخ نعيم حسن،

ممثلاً بفضيلة الشيخ الدكتور سامي أبو المنى،  
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة والسيادة والفضيلة وممثليهم،  
رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية وممثليهم،  
رؤساء الجامعات والبلديات، نقابات المهن الحرة، مدراء المدارس والمستشفيات  
والمصارف،  
زملائي الأطباء،  
وأخيراً وليس آخراً، أعزائي في العائلة البلندية، عمداء، مدراء، وأفراد الهيئة  
التعليمية والإدارية،  
أيها الحفل الكريم.

يشرفني اليوم أن أقف في حضرتكم في هذه المناسبة المميزة لاستلامي  
رئاسة جامعة البلند.

إنه لشرفٌ عظيم، ومسؤولية أعظم.

إنه لحق يجب أن أحفظه وواجبٌ يجب أن أؤديه بكل أمانة.

إنه إرثٌ من أسلافٍ عمالقة، فمن معالي الدكتور جورج طعمة، إلى معالي الأستاذ غسان تويني، إلى معالي الدكتور ايلي سالم الذي كنت أتمنى أن يكون موجوداً معنا اليوم، إلا أن ارتباطه بمناسبةٍ عائليةٍ حال دون مشاركته معنا، ولكنه وكما أرسل لي، هو حاضرٌ معنا دوماً قلباً وعقلاً.

إنّ جامعة البلمند في عمرها الثلاثين اليوم، قد شهدت سنين حرب ودمار، وبقيت شامخة شموخ هذا الجبل الأبّي التي بنيت من صخوره. فلقد تمكّنت أن تصمد وتتأقلم في زمن الحرب، وتتألق في زمن السلام.

ها نحن اليوم نقف في حضرة صرحٍ أكاديمي أنشئ ليبقى ويزدهر ويلعب دوراً رائداً، حضارياً، وثقافياً متألقاً في مشرقٍ عانى ويعاني من شتى أنواع الأزمات: طائفية ومذهبية واقتصادية وسياسية.

من هنا أريد أن أؤكد أنّ دور الجامعات يتبلور ويصبح محورياً في زمن الأزمات، زمن جهلة دعاة علم، والعلم منهم براء، وزمن غيارى على الدين، والدين منهم براء، وزمن دعاة الوطنية والدفاع عن الأوطان، والوطنُ منهم براء.

في هذه الأيام الصعبة، والحقبة المأزومة، يبرز دور الجامعات، ليس فقط كصرح أكاديمي لنشر العلم وإنما كمنبر يتوجه إلى أخلاق الطلاب ليحفظها من الفساد.

يتوجه إلى قلوبهم ليُبقي دفاء الإيمان الحق بداخلها. ويتوجه إلى عقولهم اليافعة لتبقى براءة بعيدة عن غياهب الجهل والتعصب.

من هذا المنطلق، أعود فأشدد أن دور الجامعات يجب أن يتخطى المناطقية، والطائفية، والمذهبية، والمصالح الضيقة، لينطلق في مسعاً واضحاً لخلق إنسان صالح في وطنٍ صالح. فالمجتمعات تُبنى بالعلم، والأخلاق، والثقافة، ومخافة الله.

لذا فإن جامعة البلمند هي بمثابة هبة من الله، وهبة الله ليست حكراً لطائفة، ولا مذهب، ولا تحدّها جغرافيا ولا يحصرها تاريخ. لذا فإنني أعتبر أنّ جامعة البلمند، في كورة العلم، كورة الثقافة والإبداع، كورة المتعلمين والمتألقين، هي ليست جامعة للكورة فحسب، إنما نريدها هدية من الكورة إلى كل لبنان، وكل المشرق العربي.

لذا فإن هدفنا الأساسي في جامعة البلمند، كما يجب أن يكون في كافة الجامعات، هو رفع شأن الجامعة الأكاديمي أولاً لكي ترقى إلى مصاف الجامعات العالمية من حيث البحث العلمي والتفوق التقني. وانطلاقاً من هذا الهدف، يُمكن أن تقدم لأبنائها مستوى راقٍ من العلم والمعرفة يفتح أمامهم آفاقاً تساعد في خلق مستقبل لهم يرقى إلى مستوى أحلامهم وطموحاتهم في بلد يَقتلُ طموح مواطنيه ألف مرة في اليوم، وتُدفن أحلام شبابه في غياب دولةٍ ترعى أبنائها وتحرص على مستقبلهم. إننا نصبو أن نُخرِّج أجيال علم ومعرفة تُفتح لهم مجالات العمل والإبداع لا أن نخرِّج أجيالاً، أصحاب كفاءة ولكن عاطلين عن العمل. فأحدى أهم واجبات الجامعات هي خلق فرص عمل لطلابها في لبنان أو في خارجه، وذلك عبر إنشاء اتفاقيات مع مؤسسات وشركات لبنانية، وإقليمية، وعالمية، وهذا ما نحن بصدد إنجازه في جامعة البلمند.

وإني في هذه المناسبة أقول لمن يُطلق العنان لمخيلته الدرامية الخصبية، فيختلق قصصاً وسناريوهات أنني سأوفر عليهم عناء الإبداع لأقول إنَّ ما جرا ويجري هو شأنٌ بلمنديّ داخلي بحت، يهدف لتطوير وضع الجامعة الأكاديمي، والثقافي، والمالي بطريقةٍ علمية شفافة لا خلفيات ولا أبعاد لها على الإطلاق. ولا ألوم كُتّاب المقالات الفضفاضة والتي مع الأسف

أصبحت جزءاً من تقاليدنا، متمنياً أن يكفّ أصحابها عن تصويب أسهمهم على الجامعات بشكلٍ عام، وعلى جامعة البلمند بشكلٍ خاص.

إنّ جامعة البلمند، كانت ولا تزال وستبقى، تتأى بنفسها عن الفساد مهما كان طاغياً في المجتمع، لتتشيّ أبنائها على ما لا يجب أن يفعلوه، وتتأى بنفسها عن التوقع والطائفية، لتربيّ أجيالاً تؤمن وتدعو إلى الحوار البناء والعمل الخلاق ليجعلوا وطنهم لبنان بلد التعدد الإيجابي، تعدد الأديان والحضارات، فينتجوا مجتمعاً متماسكاً، بعيداً عن التناحرات التي نشهدها حالياً، وعن المصالح الفردية القاتلة للوطن، ويكونوا قدوةً في مناقبيتهم وأخلاقهم، مما يجعل بعض المسؤولين في بلدهم يخلجون مما يفعلون. إنّ الجامعات يجب أن تكون صمام الأمان للمجتمع والوطن، فدعوها تعمل لما فيه خير الطلاب وأهلهم والذين ائتمنونا جميعاً على مستقبل أبنائهم.

وأخيراً أمل من الزملاء الأساتذة والطلاب الأعزاء، أن يتحملوا مسؤوليتهم بكل ضميرٍ يقظ وعقلٍ راجح، لكي يكونوا الحجر الأساس لبناء جامعة أفضل في مجتمعٍ أفضل.

عشتم، عاشت جامعة البلمند، وعاش لبنان.